كليـــة : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثـانيـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.م.د عمـاد كريـم عبـاس

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ الدولـة العثمانيـة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Ottoman Empire

اسم المحاضرة الرابعـة باللغة العربيـــة: سليـم الثانـي 1566 - 1574

اسم المحاضرة الرابعـة باللغة الإنكليزيـــة : Selim II 1566-1574

**سليـم الثانـي ( ١٥٦٦ - ١٥٧٤م ) :**

استلم سليم الثاني بن سليمان السلطة بعد وفاة أبيه ، كان عمره ومدة سلطنته مشابهة تقريبا لجده سليم الأول الذي تسمى باسمه ، إلا أن عهده كان بداية توقف للانطلاقة العثمانية الكبيرة التي بدأت منذ أكثر من قرن ونصف من الزمان . فبالمقارنة بجدوده العظام، كان سليم الثاني أول سلطان ضعيف من حيث الشخصية ، فكان أول حاكم للدولة لا يخرج على رأس حملات حربية ولقد سمحت شخصيته الضعيفة بازدياد نفوذ الحكومة وعلى رأسها الصدر الأعظم على حساب نفوذ السلطان ، الذي كان فيما سبق يمتلك زمام السلطة كلها في يده. وبدأ في عهده أ ده أيضاً ازدياد نفوذ حريم القصر وخاصة (والدة السلطان) ، وقد كان ذلك النفوذ من أشد الأخطار على الدولة ، خاصة في القرن الأخير ، حيث كان من أسباب انهيارها.

ومن الأكيد أنه لولا قوة شخصية الصدر الأعظم (محمد صوقوللو باشا) في إدارة دفة الأمور في الدولة وتوجيهها الصحيح ، لبدأ الانهيار الفعلي في سلطة الدولة في عهد سليم الثاني . لقد استطاع محمد صوقوللو أن يسير بالدولة على نفس نهج السلطان سليمان تقريباً ، فلم تشهد الدولة في انطلاقتها إلا إشارات توقف في بعض النواحي، أهمها كفاءة النظام الإداري ، حيث بدأ التنافس والصراع يظهر في بعـــــــــــض المؤسسات الإدارية وعلى جانب آخر بدأت بعض الهزائم تلحق بالجيـــش

والأسطول، حقاً لم تكن هزائم مؤثرة ، لأن الدولة مازالت بحيويتها قادرة على مواجهة الأزمات وتدارك عواقبها ، إلا أن هذه الهزائم بدأت تكشف لأعداء الدولة عن إمكانية مواجهتها ، بعد أن كانوا يعدلون عن مواجهتها المباشرة ليقينهم باستحالة هزيمتها ، وعلى ذلك بدأت الدول الأوروبية معاودة التعاون لتنظيم حملات صليبية، بعد أن كانت بدأت تفقد الأمل في مواجهتها للعثمانيين ، ولكن رغم ذلك سيظل التقدم العثماني ملحوظاً في كافة المجالات حتى أن الجيش العثماني سيصل إلى أسوار فيينا ويحاصرها للمرة الثانية عام ١٦٨٣م . لم يكن سليم الثاني حكيماً مدركاً لأبعاد السياسة في عصره كما كان والده ، كان سليمان يعلم معنى التوازن السياسي ، وكان يعمل دائماً من أجل حفظ هذا التوازن في أوروبا لأجل سيادة الدولة العثمانية ، وهذا بالفعل ما نجح فيه ، أما سليم الثاني فقد جدد لفرنسا اتفاقياتها مع الدولة عام ١٥٦٩م، لكنه زاد في ميله إلى فرنسا إلى حد سبب أضراراً لمصالح الدولة فيما بعد فلقد قام بإعفاء الفرنسيين من دفع الخراج الشخصي ، وأن يكون للقناصل الحق في البحث عن الفرنسيين الرقيق في أراضي الدولة العثمانية لتحريرهم ، فضلاً. عن مجازاة من أخذهم بصفة الرق ، وأن يرد السلطان كافة الأشياء التي يأخذها قراصنة البحر من الفرنسيين ومعاقبة الآخذ لها وأن تكون مراكب الدولة العثمانية ملزمة بمساعدة ما يرتطم من السفن الفرنسية على شواطئ الدولة ، وحفظ ما بها من رجال ومتاع . ولزيادة توثيق عرى الاتحاد بين الدولتين اتفقت الدولة العثمانية على ترشيح أخو ملك فرنسا لعرش بولونيا ليكون ظهيراً لهم ضد النمسا وروسيا وتم ذلك بالفعل وصارت بولونيا تحت الحماية العثمانيــة.

هكذا بدأت تزداد تدريجياً قوة فرنسا التجارية والعربية ، وبدأت تحل محل القوة الإسبانية في البحر المتوسط ، بل إنها أصبحت ملكة التجارة في هذا البحر وفي ظل معاهداتها مع الدولة العثمانية بدأت في إرسال عدة إرساليات دينية كاثوليكية إلى المسيحيين داخل الدولة العثمانية و قد أدت كل هذه الإجراءات إلى ازدياد النفوذ الفرنسي داخل الأراضي العثمانية ، حيث بدأ قناصلها بعد ذلك يتدخلون في الإجراءات الداخلية بدعوى رفع الظلم عن المسيحيين ، وكان القرن الأخير للدولة العثمانية أكبر شاهد على هذه التدخلات التي كانـــــــــت من أسباب تفتيت جسد الدولـــــــة.